

الدرس السادس:

تفسير سورة آل عمران من الآية (١٩٦) إلى الآية (٢٠٠)

تمهيد:

تقلب الذين كفروا في البلاد، وظهورهم بمظاهر النعمة والمكانة، مظاهر قد تكون فتنة للذين آمنوا، حين يرون الحق وأهله يواجهون بعض العناء والباطل وأهله منعمين هنا يأتي التوجيه القرآني أن لا يغتر المؤمن بمتاع الدنيا، الذي يعقبه الخلود في نار السعير.. وأن يتطلع إلى ما أعد الله للأبرار، من سرور وحبور، وجنات تجري من تحتها الأنهار.

نشاط

حاول ربط الآيات بما قبلها.

بعدما وضع الله في آيات سابقة قدرته في خلق الكون وتوضيح آياته للناس جميعاً وبيان دعوة المؤمن اليه يسترسل

الله التوضيح في هذه الآيات بأنه يخبر النبي أن لا يغتر أو يفتن بالمنافقين وعلى الجانب الآخر يوضح الله جزاء الذين

يتقوا الله وهي الجنة خالدين فيها

قال تعالى:

﴿لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۚ مَتَّعَ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَتَسَاءَلُونَ ۚ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّتْ حَتَّىٰ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ۚ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَدِيعِينَ ۚ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَائِدَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٢٠٠﴾ آل عمران: ١٩٦ - ٢٠٠

موضوع الآيات: تحذير المؤمنين من الافتتان بحال الكافرين

الكلمة	معناها
لا يغررك	لا يخدعك، والخطاب عام لكل من يصلح له.
تقلب الذين كفروا في البلاد	تصرفهم فيها في الحروب والتجارة والصناعات والأموال.
متاع قليل	أي: منفعة عاجلة قليلة يتمتع بها ثم تنتهي.
نزلاً من عند الله	النزل: ما يقدم للضيف عند قدومه، وضيافة رب العالمين أعظم.
ما أنزل إليهم	التوراة والإنجيل
لا يشتررون بآيات الله ثمناً قليلاً	لا يجحدون ما أنزل الله على رسله مقابل منافع تحصل لهم.
صابروا	المصابرة: الصمود أمام العدو.
رابطوا	المرابطة: حراسة الثغور والجهات التي قد يتسلل العدو منها.

فوائد وأحكام:

- ١- تحذير المؤمن أن يغتر بحال الكفار، وبما أوتوا من رفاهية وتقدم مادي، وسبق في العلوم والصناعات.
- ٢- الاغترار بالكفار له وجهان:
 - أ- أن يقول ضعيف الإيمان: إن الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق.
 - ب- أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول إلى ما وصلوا إليه، كمن يزعم من جهلة المسلمين أن التحلل من الدين هو طريق التقدم والتطور، وأن التمسك بالحق هو سبب التأخر والتقهر.
 - ٣- إن الله -عز وجل- قد يستدرج المرء الكافر والفاجر بإغداق النعم عليه، فتنه له، كما قال تعالى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطِلُّ لَهُمْ خَيْرٌ لَّنَفْسِهِمْ إِنَّمَا نُطِلُّ لَهُمْ لِيَزِدَّا دُؤْلَهُمْ وَلَنَمَّ عَذَابُ مُّهِينٍ﴾ آل عمران: ١٧٨

- ٤- إن متع الدنيا ولذاتها قليلة حقيرة تُنسى بمجرد زوالها، وفي الحديث: «يؤتى بأئمة أهل الدنيا من النار يوم القيامة، فيصبغ في جهنم صبغة، ثم يقال له: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟! هل مراكب نعيم قط؟! فيقول: لا والله يا رب، ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟! هل مراكب شدة قط؟! فيقول: لا والله يا رب» (رواه مسلم).
- ٥- عظم جزاء المتقين، الذين لم يغتروا بحال الكافرين.
- ٦- إن العلم النافع ما كان معه خشية وتقوى، وإيثار الآخرة على الأولى.
- ٧- صعوبة طريق الجنة، وأنه لا فلاح إلا بصبر، ومصابرة، ومرابطة، وتقوى.
- ٨- شرف مؤمني أهل الكتاب، وهم الذين آمنوا بنبيهم ثم آمنوا بنبينا محمد ﷺ وما أنزل إليه وثبتوا على الإسلام، كالنجاشي وعبدالله بن سلام ونحوهم رضي الله عنهم، وبشارة القرآن لهم بالجنة.
- ٩- فضل المراقبة على الحدود واستتباب الأمن.

نشاط (١)

دوّن صفات مؤمني أهل الكتاب الواردة في الآيات.

- 1 - وان من أهل الكتاب طائفة موفقة للخير , يؤمنون بالله , ويؤمنون بما أنزل اليكم وما أنزل إليهم ,
- 2 - يقدمون الدنيا على الدين كما فعل أهل الانحراف الذين يكتمون ما أنزل الله ويشترون به ثمناً قليل , وأما هؤلاء فعلوا أمر على الحقيقة , وعلموا أن من أعظم الخسران ..
- 3 - أثروا الحق وبيّنوه , ودعوا الله , وحذروا عن الباطل , فاتّابهم الله على ذلك بأن وعدهم أجر الجزيل , والثواب الجميل

نشاط (٢)

هل ما يتمتع به العبد في الدنيا دلالة على محبة الله له؟ وضح ذلك.

نعمان كان نعم اعبد فإن الله يمتعه ففي قوله:

فإنه يجازي عباده الصالحين حسن الثواب في الدنيا والآخرة

نشاط (٣)

بالرجوع إلى مصادر التعلم، دوّن حديثاً في فضل الرباط في سبيل الله.

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كل ميت يختم على عمله إلا المرباط في سبيل الله

فإنه ينمي له عمله الى يوم القيامة , ويؤمن من فتنة القبر) رواه أبو داود والترمذي , وقال : حديث حسن



س ١ / راجع سورة "القلم" ، واستخرج آية تدل على معنى قوله تعالى : ﴿ لَا يَغْرُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِالدِّينِ ﴾ .

س ٢ / هل يقبل من أهل الكتاب إيمانهم بما أنزل إليهم فقط ؟ ولماذا ؟

س ٣ / ذكرت الآيات حال الكفار في الدنيا والآخرة ، بين ذلك .

س ٤ / الاغترار بالكفار له وجهان ، وضح ذلك .

ج 1 - (ان كان ذا مال وبنين (14) غذا تئلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين (15) سنسمه على الخرطوم (15) إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ اقساموا ليعصرمنها مُصبحين (17)

ج 2 - لا يُقبل من أهل الكتاب إيمانهم بما أنزل اليهم فقط لأن ما جاء به جميع الرسل خرج من مشكاة واحدة وكلهم يدعون الى عبادة الله الواحد فلو كانوا مؤمنين حقاً لأمنوا بما جاء به كل الرسل , وكما قال تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

ج 3 - يتقبلون ويغيرون إيمانهم , يتمتعون قليلاً في الدنيا , لهم بنس الجزاء وهي جهنم

ج 4 - أن يقول ضعيف الايمان : ان الله ما مكنهم وأغدق عليهم النعم إلا لكونهم على الحق أن يفعل مثل فعلهم في دينهم وخلقهم من أجل الوصول الى ما وصلوا اليه